فان سالوك عزل عامل كل يوم فاعزله فان عزل عامل اهون عليك من سل مائة الف سيف
ثم لا تدري على من تكون الدائرة ثم انظر اهل الشام فاجعلهم الشعار دون الدثار
وان رابك من عدوك ريب فارمه بهم ثم اردد اهل الشام الى بلدهم ولا تقيموا في غيره
فيتادبوا بغير ادبهم ولست اخاف عليك غير ثلاثة الحسين بن علي وعبد الله بن عمر
وعبد الله بن الزبير فاما الحسين بن علي فارجو ان يكفيكم من قتل اباه وخذل اخاه
واما ابن الزبير فانه خب ضب فان ظفرت به فقطعه اربا اربا واما عبد الله بن عمر فرجل
قد وقذه الورع فخل بينه وبين آخرته يخل بينك وبين دنياك ثم اخرج الى يزيد بكتاب
تستقدمه وتستحثه فخرج مسرعا فلقاه يزيد اخره بوفاه معوية لعنه الله واخزاه
فقال يزيد بن معوية لعنه الله جاء البريد بقرطاس يخب به فاوجس القلب من قرطاسه جزعا
قلنا لك ماذا في صحيفتكم قال الخليفة امسى مثبتا وجعا وقيل لما هلك معوية
خرج الضحاك بن قيس الفهري على عاتقه ثياب حتى وقف الى جانب المنبر ثم قال ايها الناس
ان معوية كان انف العرب وحد العرب وملك العرب اطفا الله به الفتنة واحيا به السنة
وهذه اكفانه ونحن مدرجوه فيها ومخلون بينه وبين ربه فمن اراد حضوره صلى الظهر يحضره
وصلى عليه الضحاك بن قيس الفهري ثم قدم يزيد من يومه ذلك فلم يقدم احد على تعزيته
حتى دخل عليه عبد الله بن همام السلولي فقال

اصبر يزيد فقد فارقت ذا مقة • واشكر حباء الذي بالملك حباكا
لا رزء اعظم في الاقوام قد علموا • مما رزيت ولا عقبى كعقباكا
اصبحت راعي اهل الارض كلهم • فانت ترعاهم والله يرعاكا
وفي معوية الباقي لنا خلف • اذا بقيت ولم نسمع بمنعاكا

فافتتح للخطبا الكلام ثم دخل يزيد فاقام ثلاثا لا يخرج ثم خرج وعليه اثر الجزع فصعد
المنبر واقبل الضحاك بن قيس فجلس الى جانب المنبر وخاف على يزيد الحصر فاراد ان يلقنه
ما الحصر فيه فقال يزيد يا ضحاك اجئت تعلم بني عبد شمس الكلام ثم قام خطيبا فقال
الحمد لله الذي ما شا صنع وما شا اعطى وما شا منع ومن شا خفض ومن شا رفع
ثم قال ان معوية بن ابي سفين كان حبلا من حبال الله مده ما شا ان يمده ثم قطعه
حين شا ان يقطعه وكان دون من كان قبله وخيرا ممن ياتي بعده ولا ازكيه وقد صار
الى ربه فان يعف عنه فبرحمته وان يعذبه فبذنبه وقد وليت بعده الامر ولست
اعتذر من جهل ولا آتي على طلب علم وعلى رسلكم اذا كره الله امرا غيره واذا اراد
شيا يسره ثم نزل قلت والعجب منه كيف انصف في بعض وصفه ابيه
حيث قال ولست ازكيه وانه كالمصرح بانه مبطل غير محق والعجب من ذلك
ما رواه العتبي قال قال معوية لعمرو بن العاص ما اعجب الاشيا قال غلبة من لا
حق له ذا الحق على حقه قلت يريد غلبة معوية لعلي والحق لعلي لا لمعوية فقال معوية

اعجب

يزيد بن معوية لعنهما الله

اعجب منه ان يعطي من لا حق ما ليس له بحق من غير غلبة قلت يعني بهم من يعطي فعلك يا عمرو
فانك اعطيتني ما لست اهله ولست عندك غلبة فقاتل الله اهل الدنيا الذين احبا رؤها على
رضى خالقهم ثم قام بعد موته بالامر ابنه يزيد بن معوية لعنهم الله وامه ميسون ابنة بحدل
بن انيف من بني حارثة بن جناب وكنيته ابو خالد وكان آدم جعدا مهضوما اجور العينين
بوجهه آثار جدري حسن اللحية خفيفها ولي الخلافة في رجب سنة ستين وتوفي في النصف من
شهر ربيع الاول سنة اربع وستين ودفن بحوارين خارجا من المدينة وكان له يوم مات ثماني
وثلاثون سنة وكانت ولايته ثلاث سنين وثمانية اشهر وقيل اربع سنين واياما
قلت واختلفت الروايات في سبب موته اقربها ما رواه الغزالي محمد بن محمد بن محمد وهو
انه احص رجلا وقد علم بان حمل عشاه عنده وهو وحده وكان ذلك الرجل من خواصه ومواضع
له فلم يزل حتى انه تولى اشعال المصباح فقال لذلك الرجل وناشده بالله هل رأى من بعد ان قتل
الحسين عليه السلام كربة نزلت به بسبب قتله فقال يزيد لا والله ما رايت كربة بل انا في
الى الآن على اتم ما يكون ثم انه اراد اصلاح المصباح باز الدرات الفتيلة الذي قد حرق لتحسن
ضوءها فهمسها بخنصره فعلقت النار في طرف خنصره فطلب طفيها بفمه فاحرقت شفتاه
ثم سرت النار في جسده فما قام من مقامه حتى هلك حرقا بالنار هكذا حدثنا المقري الافضل
ابو منصور علي المعجلي انه وقف على القصة في بعض مصنفات الغزالي التبس علينا حال لنا لسف
اسم الكتاب وقد كان سماه لنا وكانت روايته في قرية المبح من حران فاعجبنا وانه لكونه
شافعي المذهب ولا يرى لعن معوية ولا ابنه وكذلك رواية الغزالي وهو من اوثق الرواة عندهم
قلت وقد روي في موته غير ذلك وهو

نعم وكان على شرطته حميد بن حريث بن بحدل وصاحب امره سرجون بن منصور وعلى القضا
ابو ادريس الخولاني وعلى الخراج سلمة بن حديج الازدي واولاده معوية وخالد وابو سفين
امهم فاختة ابنة ابي هاشم بن عتبة بن ربيعة وعبد الله وعمر امهما ام كلثوم بنت عبد الله بن
عباس وكان ولده عبد الله ناسكا وولده خالد عالما لم يكن في بني امية ازهد من عبد الله ولا اعلم
من خالد قال الاصمعي اعرق الناس في الخلافة عاتكة بنت يزيد بن معوية بن ابي سفين ابوها
خليفة وجدها خليفة واخوها معوية بن يزيد خليفة وزوجها عبد الملك بن مروان
خليفة وولدها يزيد بن عبد الملك خليفة واربابها اي ابناء زوجها الوليد وسليمان وهشام
خلفا

حديث مقتل الحسين عليه السلام

قال ابو عبيد لما مات معوية بن ابي سفين وجاء خبره وقام الى المدينة
والوالي عليها الوليد بن عتبة فارسل الى الحسين بن علي وعبد الله بن الزبير ودعاهما
الى البيعة ليزيد فقالا بالغداة ان شا الله تعالى وعلى رؤس الناس وخرجا من عنده
ودعا الحسين برواحله فركب وتوجه تلقا مكة على المنهج الاكبر وركب ابن الزبير

Copyright © King Saud University